الدور السياسي والاجتماعي لبعض من نساء المشرق الاسلامي في العصرين العباسي والمغول

م.د. سهى عدنان ابراهيم عزت

suha.a@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص

تناول البحث الدور السياسي والاجتماعي لبعض من نساء المشرق الاسلامي في العصر العباسي وعصر المغول . احتوى البحث على ثلاثة مباحث .

تناول المبحث الأول : نساء المشرق الاسلامي في العصر العباسي منها مثال (سيدة البويهية وتركان خاتون وزبيدة خاتون وستي رزين ... وغيرهن) .

وتناول المبحث الثاني : نساء المشرق اسلامي في حكم المغول وما تمتعن به من نفوذ كبير في الدولة المغولية مثل (تورا كينا خاتون وبغداد خاتون وساتي بيك ودقوز خاتون ... وغيرهن).

اما المبحث الثالث : فق تناول الجواري والتي دخلت اغلبهن عن طريق الاسترقاق او التجارة وعن طريق الحروب . وعملت الجواري في خدمة البيوت وكان غالبية الراقصات والمغنيات من الجواري والجارية التي تتقن الغناء تزداد مكانتها وتباع بثمن مرتفع لاحياء حفلات الطرب والزواج . وكان لبعض الجواري دور في الحياة الاجتماعية في قصور الامراء والسلاطين حيث تقربن من اصحاب السلطة وغالباً ما كان لهن تأثير في سياسة الدولة وتفاصيل الحكم اضافة الى دورهن في الغناء والرقص والملاهي .

الكلمات المفتاحية : النساء ، اجتماعي ، سياسي ، العباسي ، المغول

The political and social role of some women of the Islamic East in the Abbasid and Mongol eras

Dr. Suha Adnan Ibrahim Ezzat

Al-Mustansiriya University , College of Education, Department of History

Abstract

The research dealt with the political and social role of some women of the Islamic East in the Abbasid era and the Mongol era. The research included three sections.

The first section dealt with: Women of the Islamic East in the Abbasid era, such as (Sayyidat al-Buwayhid, Turkan Khatun, Zubaydah Khatun, Siti Razin, etc.).

The second section dealt with: Women of the Islamic East in the Mongol rule and the great influence they enjoyed in the Mongol state, such as (Tora Kina Khatun, Baghdad Khatun, Sati Bey, Daquz Khatun, etc.).

The third section: It dealt with concubines, most of whom entered through slavery or trade and through wars. Concubines worked in the service of homes, and the majority of dancers and singers were concubines. A concubine who was skilled in singing increased in status and was sold for a high price to enliven musical and wedding parties. Some concubines played a role in social life in the palaces of princes and sultans, where they became close to those in power and often had an influence on state policy and the details of governance, in addition to their role in singing, dancing and entertainment.

Keywords: Women, Social, Political, Abbasid, Mongols

المقدمة

اتسعت الدولة الاسلامية اتساعاً كبيراً وخاصة في العصر العباسي وانقسمتها الى قسمين مشرق ومغرب ، يتكون المشرق من البلاد التي تقع شرق بغداد وتشمل بصفة عامة فارس وخراسان وبلاد ماوراء النهر وسجستان واذربيجان زابلستان وبلاد السند وتتكلم

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

هذه البلاد اللغة الفارسية وعدة لهجات تركية واعتنق اهلها الاسلام بعد الفتح، واستخدام تعبير المشرق الاسلامي في المكاتبات الرسمية واقوال العلماء مثل المقدسي الذي اتجه الى بلاد الأسلام شرق بغداد واطلق على البلاد التي زارها 0 (خراسان وبلاد ماوراء النهر وفارس وسجستان) اسم المشرق. قامت في المشرق الاسلامي دول ساهمت بنصيب كبير في ازدهار الحضارة الاسلامية، منها دول فارسية هي: الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة الساسانية والدولة البويهية والدولة الكاكوية ز اما الدولة التركية فهي : الدولة الغزنوية والدولة السلجوقية والدولة الخوارزمية ولهذه الدول جيش قوي واراضي واسعة وميزانية كبيرة وانظمة تشريعية وسياسية تميزها عن غيرها وتضم اقطار متعددة وهي دول مستقلة في نطاق الدولة العباسية الام وفي بعض من هذه الدول تدخلت المرأة في الشؤون السياسية والحكم وكان لها دور كبير في ادارة الامور السياسية سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة. ويوضح بحثنا هذا دور بعض نماذج من النساء في الجانب السياسي والاجتماعي في عصر الدولة العباسية واثناء حكم المغول.

المبحث الاول

نساء المشرق الاسلامي في العصر العباسي

أولاً: سيدة البويهية:

هي والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه وهي ارملة فخر الدولة التي تولت في سنة (387هـ/997م) الوصاية على ابنها مجد الدولة بعد وفاة فخر الدولة وكان ابنها صغيراً ثم اصبحت حاكمة للدولة البويهية نيابة عن ابنها وكانت حسنة التدبير وازدهرت المملكة في عهدها وغيرها شعر مجد بقوته نازع امه حول السيادة والملك فلجات الام الى ابن حسنويه – امير كردستان– فاكرم وفادتها واحسن أليها وقدم لها مايليق بمقامها من خدمات واعادها الى الري وطرد منها ابنها مجد الدولة ووزيره.

ومن دورها في سياسة الدولة انها قد استعملت علاء الدولة محمد ابن خالها على اصفهان في سنة (0393هـ/1003م) حتى وفاته في سنة (433هـ/1041م) ولما فارقت والدة مجد الدولة ابنها فسد حال علاء الدولة وغادر اصفهان واقام عند احد الامراء البويهين في ايران ، لما عادت ام مجد الدولة الى الري وباشرت شؤون الحكم والادارة لضعف ابنها سار علاء الدولة إليها فاسندت إليه حكم اصفهان للمرة الثانية واستقر به الامر. (الفقي، 1420هـ/ 1999م، صفحة 271)

نشرت سيدة العدل في دولتها واستقرت المملكة في عهدها لكن السلطان محمود الغزنوي ارسل إليها يهددها ويطلب منها الولاء والطاعة ولدولته فردت عليه بقولها (أن السلطان محمود رجل عاقل يعلم أن مسألة الحرب في عام الغيب ولو انه جاء لمحاربتي ويقهرني فلن يكون له بعد ذلك شهرة كبيرة لانه سوف يتغلب على ارملة اما اذا انهزم فلن يمحي ذلك في جبين دولته الى يوم القيامة وما قيمة الانتصار على امرأة ؟) فعدل السلطان محمود عن الحرب. (الفقي، 1420هـ/ 1999م، صفحة 69)

ثم تصالح مجد الدولة مع امه سيدة وعاد الى ملكه ومنح حكم همدان الى اخيه شمس الدولة ولكن سيدة ظلت تحكم البلاد وقابضة على زمام الامور في الدولة البويهية حتى وفاتها التي بعدها اختلت الدولة وخرج الامراء عن طاعة ابنها مجد الدولة واضطربت الامور وعمت الفوضى (ابن الاثير، 1938م). وقتل محمود الغزنوي ابنها مجد الدولة في سنة (420هـ/1037م) وضم بلاده الى دولته (ابن الاثير، 1938م، صفحة 201).

ثانياً : تركان خاتون زوجة ملكشاه

السلجوقية التي استطاعت بسبب وجودها في بغداد وصلتها بالبيت العباسي ان تحصل على تقليد من الخليفة العباسي بتولي ابنها محمود السلطة وايداع بركياروق السجن وهو الابن الكبير لمكشاه وابن ضرتها زبيده خاتون والذي احق بولاية العهد من محمود الطفل وتركان خاتون هي من بنات خانات ماوراء النهر التي تسلطت على زوجها واجبرته على تعين محمود ابنها الطفل ولاية العهد وكان ذلك سبباً لايقاع المنازعات بين ملكشاه ونظام الملك حتى عزل نظام الملك رغم مكانته الكبيرة وتدهورت الدولة السلجوقية ، وادت ولاية العهد هذه الى حروب بين الاخوة وعجل بضعف الدولة السلجوقية وانهيارها (البيهقي، 1982، صفحة 649).وقد حرض كبار رجال الدولة السلجوقية تركان خاتون محاربة بركياروق والتخلص منه ليخلو الجو لابنها محمود فقامت تركان خاتون بمراسلة خال بركياروق وحرضته على محاربة بركياروق والتخلص منه مقابل مال كثير وعرضت عليه الزواج وراسلت له الاموال والسلاح والجند ودارت الحرب بين بركياروق وخاله الذي فرح بعرض تركان خاتون الزواج منه . وهي من اجمل نشاء عصرها، ولكن بركياروق هزم خاله

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

وقتله وحل الدهر هذه المشكلة بين الاخوين بمرض محمود وموته وصفا الجو لبركياروق وانفرد بالسلطة (الراوندي، 2005، صفحة 218).

ثالثاً: زبيدة خاتون

هي الزوجة الثانية لمكشاه التي سعدت بانفراد ابنها بركياروق بالسلطنة وموت محمود ثم موت ضرتها تركان خاتون وازداد نفوذها في الدولة السلجوقية ثم نشأت علاقة غرامية بينها وبين الامير اسفهلار كمشتكين الجاندار وتفشت الاشاعات حول هذا الموضوع في السلطنة وانشغل الامير عن مواجهة حملات تتش – صاحب حلب– التي تهدف الى تولي السلطة وانتهت حياة العشيقين بالقتل. (الحسيني ، 1933م، الصفحات 75-76)

رابعاً: جهان بهلوان

هي زوجة عم طغرل – اخر سلاطين السلاجقة– وكانت من جميلات عصرها ، تزوجها طغرل ولكن رجاله خوفوه منها وقالوا له : انها تدبر مؤامرة لقتله كما فعلت مع عمها قزل ارسلان لتتيح الفرصة لابنها أيتاخ بن البهلوان لتولي الحكم فدس لها طغرل السم وقتلها. (الراوندي، 2005، صفحة 367)

خامساً: تركان خان الخوارزمية

وهي ام السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد خورزامشاه في الدولة الخوارزمية – كانت تتدخل في الشؤون السياسة والادارية والمالية في الدولة وكان لها حاشية وكتاب وندماء وتعقد مجالس ادبية وموسيقية وغنائية في قصرها (السروجي، 2016). قامت بأقناع ابنها السلطان علاء الدين محمد باسناد ولاية العهد الى ابنه الطفل ازلاغ بدلاً من ابنه الكبير جلال الدين منكبرتي القوي ولكن ذلك لم يتم فقد تولى جلال الدين السلطنة لمواجهة الاخطار الجسيمة التي تعرضوا لها من قبل المغول (الفقي، 1420هـ/ 1999م، صفحة 279)، وفي ذلك يقول (نظام الملك المكان الطبيعي للمرأة البيت وانجاب الاولاد وما تسلطت إمرأة على سلطان في عهد من العهود الا نتج عن ذلك الشرود والفتن) (الطوسي، 2007، صفحة 202)

سادساً: الخاتون

زوجة الاوزبك – اتابك اذربيجان، التي كانت تشارك زوجها في حكم البلاد وعندما هرب زوجها من غزو جلال الدين منكبرتي، حكمت هي البلاد غير انها اعجبت بجلال الدين واشهدت الشهود على ان زوجها اوزبك قد طلقها بسبب يمين طلاق لم ينفذه ، وتزوجت من القائد الشجاع جلال الدين منكبرتي الذي احبته وقدرت شجاعته ورجولته. (امينة بيطار، 2014، صفحة 127)

سابعاً: ستي رزين

التي شغلت عدة وظائف رئيسية في المشرق الاسلامي والتي كانت مقربة من السلطان مسعود الغزنوي وافضل محضاياته وبلغت منصب الحجابة في قصر السلطان وقد عهد إليها تبليغ رسائله الى نساء القصر. (الفقي، 1420هـ/ 1999م، صفحة 280)

ثامناً: اما في امارة باب الابواب في اذربيجان

فقد دبرت زوجة ابي المنصور بن يزيد التي تزوجها المنصور في سنة (426هـ/1034م) مكيدة لمقتل اخيه منوجهر حاكم امارة الباب ، وقامت بتحريض زوجها لقتل اخيه فقتله ودفنه وتولى امارة باب الابواب في سنة (425هـ/ 1033م) ، وهي من المدن المهمة في المشرق الاسلامي (منجم باشي، 1958، الصفحات 9-10).

تاسعاً: خاتون ابنة خاقان الخزر

التي تزوجها يزيد بن اسيد والي اذربيجان حيث ارسل له المنصور طالباً منه مصاهرة الخزر بعد ان ادرك خطورة الحرب معهم وفي استمرارها استنزافاً لقوى الخلافة قائلاً: اما بعد فأن البلاد لاتستقيم ولا تصلح الا بمصاهرة الخزر* والرأي عندي ان تصاهر القوم حتى تستقيم البلاد والا فأني خائف عليك وعلى جميع عمالك من الخزر فأنهم اذا ارادوا واجتمعوا غلبوا فانظر ولاتخالف امري واجتهد في مصاهرة الخزر والسلام (ابن اعثم، 1969، الصفحات 392-393)، فامثل يزيد لامر الخليفة المنصور وإرسل خاقان الخزر

* الخزر : هم اتراك رحل اسسوا امبراطورية كبرى في القسم الجنوبي من روسيا وشبه جزيرة القرن وقازاخستان ولها دور تجاري كبير . الفتوح لابن اعثم الكوفي ، ج7، ص233.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

يطلب الزواج من ابنته فجاء الرد بالموافقة ، فاصدقها يزيد مائة الف درهم وزفت إليه في حلة واجلال عام (145هـ/ 762م) وتعلمت شائع الاسلام قبيل الزواج واشهرت اسلامها (ابن اعثم، 1969، صفحة 394). واقامت خاتون مع يزيد مدة سنتين واربعة اشهر شهدت العلاقة مع الخزر خلالها استقراراً وهدوءاً تاماً وجنى العباسيون ثمار هذه المصاهرة حيث لم يسجل التاريخ شائبة تشوب العلاقة مع الخزر. ولكن شاءت الاقدار ان تنتهي هذه المصاهرة بكارثة حيث ماتت خاتون سنة (147هـ/764م) ، ونقل من كان معها من جواري الخزر الى خاقانهم خبر وفاتها فاستشاط غضباً وكان الأمر مدبراً واخذ بعد العدة للانتقام من يزيد بن اسيد والمسلمين وبدأ بمهاجمة اذربيجان ودارت رحى الحرب وطال امدها لكثرة اعداد المتحاربين وانجلت المعركة عن هزيمة جيش الدولة العباسية ومقتل عدد كبير من عناصره وحاز الخزر على ما كان في معسكر العباسيين من غنائم وساقوا في طريق عودتهم الاف الاسرى. (ابن اعثم، 1969، صفحة 3) (ابن الجوزي، 1992، صفحة 108)

عاشراً : ابنة خاقان الخزر – ابنة ثانية–

حيث حاول يحيى البركي والي اذربيجان سنة (182هـ/898م) اجراء مصاهرة سياسية مع الخزر فأرسل الى خاقانهم يطلب الزواج من ابنته فوافق ولكن تشاء الاقدار ان تموت العروس في نفس عام الزواج واخبر من كان معها من الجواري انها قتلت غيلة . فبدأ الخزر بمهاجمة اذربيجان وقبل سنة (183هـ/1899) احتلوا اذربيجان وامتدت ايدهم بالخراب والدمار وانهوا على الاخضر واليابس. (الطبري، الصفحات 646-647)

اعاد الاسلام في المشرق للمرأة حريتها المسلوبة وذلك بعد دخولها للاسلام واصبح لها دور فعال في الحياة البشرية فهي الزوجة والابنة والاخت والام وهي عماد الاسرة والركيزة الاساسية في بناء المجتمع. (النبراوي، 2019، صفحة 177)

وشاركت الرجال في النزول الى الاسواق والذهاب الى الحمامات العامة المخصصة للسيدات وهي تصطحب افخر ثيابها وانفس حليها ، وكانت السيدات في بعض الاحيان تخرج الى المنتزهات بابهى الثياب والزينة (عدوان، 1989م، صفحة 155)، ولبست نساء المشرق الرداء والازار والسروال والوشاح وليست المترفات منهن الحرير والقز والديباج ولبست الفقيرات الخشن والغليظ من الملابس. (حسن احمد ، 1973، صفحة 224)

ويكون الزواج في مدن المشرق الاسلامي، من ثلاث مستويات (وساطة الزواج ، الخطوبة ، عقد الزواج ثم الزفاف).

ويكون على اساس الاتفاق المتبادل تحت حماية الدولة وحقوق الزوجين متساوية والسن القانونية للزواج 18 عاماً وتعتمد مهرجات الاعراس على التقاليد الشعبية القديمة ويدفع العريس الصداق الى العروس والى والدها او الشخص الذي قدمها للزواج ويدفع نقداً او على شكل ماشية او غيرها من الثروة المادية قبل الزواج. (السترنج، 1954، صفحة 172)

ويشترط في عقد الزواج حضور الولي واذا لم يجد فوليها السلطان او من ينوب عنه وحضور شاهدين ورضا وقبول الزوجة ولايجوز عقد زواج المشركة او الكافرة او عقد زواج الارملة او المطلقة الا بعد انقضاء عدتها وان لاتكون الزوجة من القرابة التي حددها الشرع مثل العمة او الخالة او الاخت او الاخت في الرضاعة وجميع النساء التي حددها الشرع. (الغزالي، (1432هـ/2011م)، صفحة 36)

وفي حفلات الزواج يظهر الترف والثراء فحين زفت ابنة اي كاليجار والي طبرستان الى السلطان مسعود الغزنوي* حملت على سرير كانه بستان فيه ثلاث اشجار من الذهب واوراقها من الزمرد والفيروز وثمارها من الياقوت وحولها اصناف من الورد والرياحين كلها من الذهب والفضة مملوءة بالعنبر والكافور .

وعندما تزوجت ابنة السلطان ملكشاه* تركان خاتون من الخليفة العباسي المقتدى في بغداد انفق في عرسها قناطير مقنطرة من الذهب والفضة نقلت على مائة وثلاثين جملاً مزينة بالديباج الرومي وتضمن الجهاز مراكب من الذهب مرصعة بأنواع الجواهر . وقدم نظام الملك ورجال الدولة السلجوقية ونساء القصر هدايا لاتقدر بثمن للعروس. (ابن الاثير، 1938م، صفحة 480)

* هو السلطان مسعود بن محمد بن سكتكين (998م-1041م) ولي اصبحان في ايام ابيه محمود الغزنوي واشتهر بالشجاعة والكرم . ابن الاثير ، ص279.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

المبحث الثاني

نساء المشرق الاسلامي في حكم المغول

تمتعت المرأة المغولية بنفوذ كبير في الدولة المغولية :

أولاً: تورا كينا خاتون : هي زوجة السلطان اوكتاي الذي توفي في (635هـ/1241م) ، واتفق الامراء على اسناد حكم الامبراطورية المغولية لها الى ان ينعقد مجلس الامبراطورية (القروليتلاي) ويقرر انتخاب خان جديد للبلاد ، ظلت هذه المرأة تحكم الامبراطورية المغولية المترامية الاطراف ثلاث سنين واثبتت جدارة وكفاءة في الحكم، ثم تم انتخاب ابنها كيوك خاناً للامبراطورية لكنه اعتذر عن الحكم وبقيت امه تحكم البلاد سياسيا وعسكرياً حتى وفاة ابنها سنة (647هـ/1249م) فحكمت البلاد ارملته اغول غاليمش خاتون وكان لهذه المرأة دور سياسي نشط في الحكم الادارة. (الجويني، 1405هـ/1985م، الصفحات 222-224)

ثانياً: فاطمة خاتون : عندما استولى المغول على مشهد علي الرضا وقعت فاطمة اسيرة في ايدي المغول واتو بها الى قراقوم ، حاضرة المغول – وبيعت الى توراكينا واجبتها لذكائها واتخذتها مستشارة لها وازداد نفوذ فاطمة وتقربت الى جفتاي بن جنكيزخان وقدرها ورفع مكانتها وسيطرت على عقل الامير جغتاي فتقرب الناس لها وكان المسلمون في الدولة المغولية يتقربون لها لنسبها العريق ولكن رجلاً سمرقندي اسمه شيرة اتهمها باستخدام جمالها لتحقيق اغراضها عند قادة المغول ودبر لها الدسائس وتهمها بموت كيوك وتخلت توراكينا عنها ونفت فاطمة التهم الموجهة لها وسجنت وعذبها السمرقندي ثم امر بقتلها. (الجويني، 1405هـ/1985م، صفحة 226)

ثالثاً: بغداد خاتون ابنة جوبان (ت 736هـ/1335م) اشتهرت بجمالها تزوجت الحسن الجلائري وانجبت ابنه ايلكان . ثم تزوجت الايلخان ابو سعيد الذي لقبها خوندكار (اي رئيس العائلة) وحظيت بمكانة متميزة عنده ومنحت امتيازات عدة وركبت في مواكب الخواتين وشدت السيف في وسطها وحضرت مجالس الموسيقى وتحكمت في البلاد وكتب اسمها في المراسيم عن أمر الايلخان والخواتين. (الطائي وآخرون، 2019، صفحة 152)

وأمرت بنقل جثمان ابيها واخيها من خراسان الى الحجاز وانفق زوجها الايلخان ابو سعيد اربعين الف دينار للنقل وهذا يعكس نفوذها وتأثيرها عليه (خواندمير، 1271هـ، صفحة 203)، وكانت بغداد خاتون متنفذة في الجيش الجلائري وتوددت للسلطان المملوكي من اجل اخيها تيمور تاش غير ان هذا الامر انعكس سلباً عليه حيث قرر عدم تسليمه للايلخان لخشيته من عفوه عنه فيعود للانتقام منه فقرر قتله (الطائي وآخرون، 2019، صفحة 153)، سعت بغداد خاتون للثأر لمقتل اهلها على يد الملك غياث الذي توجه الى الايلخان لينال مكافئته ، فاستغلت تقدير الاليخان لها فاقنعته بعدم تقديره وعدم مكافئته (فهمي عبدالسلام، 1981، صفحة 227)، وعندما تزوج ابو سعيد دلشاد خاتون ابنة خواجه دمشق في سنة (734هـ/ 1333م) قررت الانتقام منه فدست له السم فمات في سنة (736هـ/ 1335م) (ابن بطوطة، 1990، صفحة 230).

رابعاً: ساتي بيك ابنة محمد اوليجايتون بن ارغون بن اباقا (739هـ/ 741/ 1338-1340م) التي اعتلت عرش الدولة الايلخانية وهي شقيقة ابو سعيد بهادر ، تزوجت الامير جوبان ثم تزوجت الايلخان اربا الذي كان في صراع مع موسى بن علي بن يايدو الذي تولى الايلخانية بعد وفاة اربا في سنة (736هـ/ 1335م) واستطاع كسب تأييد ساتي بيك وبعد اتساع سلطته ابعدها الى صحراء مورغان (النجار، 2012، صفحة 273) ، اثار هذا التصرف غضبها فتحالفت مع الامير حسن بن تيمور تاش فنادى بها ايلخاناً على الدولة سنة (739هـ/ 1338م) وذكر اسمها في الخطبة ونقش على السكة بأمر من حسن بن تيمور وبذلك تعد اول امرأة تعتلي عرش الدولة الايلخانية ، ولكن كثرة التنافس على العرش وتفاقم سلطته حسن بن تيمور ونفوذه اسهم في اضعاف سياسياً ووضع حد لسلطتها. (الطائي وآخرون، 2019، صفحة 156)

خامساً: دوقوز خاتون : زوجة هولاكو العظمى وهي من اصل عريق –من قبيلة كرايت – وهي المفضله على زوجاته الكثيرات وكانت تتمتع بمنزلة كبيرة في الدولة المغولية وكانت مسيحية الاصل فقد سعت الى مؤازرة المسيحين في دولة المغول وقوي حال المسيحيين

---

* ملشكاه : ثالث سلاطين الدولة السلجوقية تولى الحكم بعد ابيه ارسلان في (465هـ/1072م) اتسعت الدولة في عهده كثيراً اومتدت الى بيت المقدس.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

في عهدها وكان هولاكو يرعاهم اكراماً لها لذلك اقيمت الكنائس في كل الولايات وتوفيت بعد هولاكو بعدة شهور وعند استلم اباقاخان السلطنة منح قصر دوقوز خاتون الى ابنة اخيه توقيتي خاتون التي كانت من محظيات هولاكو. (الهمذاني، 1998، صفحة 222)

سادساً: كردوجين ابنة منكو تيمور (739-740هـ/ 1339-1340م)

هي شاهزادة كردوجين والدتها ابش خاتون حكمت اقليم فارس وبرعت في ادارة امور السلطنة ولقبها الايلخان ابو سعيد بهادر (طرخان) واعفيت من الضرائب وخولها ضرب النقود بأسمها . وتزوجت اثناء مدة حكمها من الامير جوبان لاسباب سياسية ولتوسيع نفوذها وسلطتها (اقبال عباس، 1990، صفحة 523) ،وبالرغم من مساندتها لزوجها الا انها كانت احد اسباب مقتله. (الطائي وآخرون، 2019، صفحة 157)

امتازت كردوجين بحبها لاعمال الخير والكرم والجود (فهمي عبدالسلام، 1981، صفحة 224)، وشغفت بعمارة المدن وازدهارها حتى اصبحت مدينة شيراز في عهدها منظمة وفي غاية الابداع وملجأ للعلماء والادباء (فهمي عبدالسلام، 1981، صفحة 275)، وانشأت اثنى عشر مدرسة ورباط ومشفى ومسجداً وسداً وعدد من الخوانق*، وشيدت مدرسة باسمها خصصت لطلبة العلم والمشايخ ومنحتهم مكافئات ونفقات كثيرة. (البدوي، 1988، صفحة 216)

يتضح مما سبق ان للنساء حظ وافر ودور كبير في الاحداث السياسية في دول المشرق الاسلامي، وقد حكمن الامبراطورية في غياب الخان وغفلة ازواجهن وعند المغول يتزوج زوجات ابيه الاّ امه والزنى عندهم فاحشة مروعة لذلك قل انتشاره جداً وتعدد الزوجات شائع عندهم كذلك المحظيات وتلاحظ وفاء الزوجة لزوجها وتعد الزوجات قد يصل الى عشرة او عشرين ويسود بين زوجات الرجل الواحد الوئام والانسجام والمرأة تهتم بأولادها وبيتها بشكل كبير واحتفالات الزواج عندهم رائعة وفخمة كما وصفها ماركبولو (ماركبولو، 1914، صفحة 140).

المبحث الثالث

الجواري

انتشرت اسواق الرقيق في بلاد ماوراء النهر وخراسان الذي كان يجلب من اواسط اسيا الى خرسان ومن روسيا وبلاد البلغار وهم رقيق متميز بالمقدرة والذكاء والجمال واستخدمت الجواري للخدمة او للغناء والحفلات الكثيرة مثل حفلات الزواج والختان وقد اشتهرت الجواري المطربات في مدينة غزنة التي فيها حي للملاهي يسمى شادي آباد يقدم فيه المغنيات اغانيهم ويقبل الناس على الاستماع مقابل اجر. (البيهقي، 1982، صفحة 649)

اما في اذربيجان فقد دخلت الجواري عن طريق الاسترقاق والتجارة وجاءت عن طريق الحروب الكثيرة التي شهدتها اذربيجان منذ الفتح الاسلامي فقد كانت تواكب الفتوحات الاسلامية اعداد كبيرة من الاسرى والرقيق مع الاعتراف ان السعي الى الاسترقاق والحصول عليه عن طريق الحريم لم يكن شيئاً في الشريعة الاسلامية (السويليت، 2003، صفحة 43).

وقد خلفت الحرب الخرمية اعداد كبيرة من الاسرى والرقيق (الطبري، صفحة 234) ، ومن اشهر النساء المعروضة في اسواق اذربيجان هم الاماء. (ابو الفداء، 1840، صفحة 389)

وعملت الجواري في خدمة البيوت وغالبية الراقصات والمغنيات كن من الجواري. (رجب محمد، 2006، صفحة 171)

وللجواري أهمية كبرى في اذربيجان منها الثري واذا انجبت من سيدها تصبح ام ولد اي لاتباع ويبقى مسؤولاً عنها وترتفع مكانتها وتصبح وسطاً بين المرأة الحرة والجارية . والجارية التي تتقن الغناء تزداد مكانتها وتباع بثمن مرتفع وتعقد الحفلات بادوارها الغنائية وقد يستخدمها صاحبها في احياء حفلات الطرب والزواج. (الفقي، 1420هـ/ 1999م، صفحة 276)

اما في مدينة اردبيل في المشرق الاسلامي فيعد وجود الجواري الى عهود قديمة جداً فمنذ العصر الساساني امتلأت القصور وبيوت التجار واصحاب الاموال بالجواري فقد كانت تباع في الاسواق ثم بدأ انتشارهن على نطاق واسع ولم يقتصر عملهن في البيوت والقصور وانما في الغناء والرقص. (رباب حرفش، 2019، صفحة 125)

* الخوانق، معناها دار التعبد لايواء الصوفية . انظر السمعاني ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميم (ت 562هـ) ، الانسان ، ج2، تقديم وتعليق : د. عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت، ط1، 1988، ص524.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

وعندما عم الترف والازدهار في الدولة العباسية ، وكثرت الاموال فأصبح للجواري اهمية وزاد الطلب على شرائهن واصبح لهن لباس خاص ينقش عليه نقوش لتكون مختلفة عن السيدة العباسية فضلاً عن النقش على الجسد. (ابو الفرج الاصفهاني، صفحة 211) وكان للجواري دور كبير في خراب العلاقات الزوجية في القصور ، فالخليفة العباسي المقتدى الذي تزوج ابنة السلطان ملكشاه تركان خاتون وانفق في زواجه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولكنه اعرض عنها لان القصر مليء بالجواري من كل المناطق والبلدان وانصرف عن زوجته هذه الى الجواري فأرسلت تشكو الى ابيها السلطان فاستدعاها إليه وانتهى ذلك الزواج وتوفيت الزوجة كمداً وحزناً. (ابن الاثير، 1938م، صفحة 480)

وقد كان لبعض الاماء والجواري دور كبير في الشعر نافست شعراء عصرها مثل (عنان) التي جارت كبار الشعراء في العصر العباسي (مجلة كلية التربية عدد خاص 2009 صفحه 9)

نلاحظ مما سبق أن الجواري كان لهم دور في الحياة الاجتماعية في قصور الامراء والسلاطين في بلدان المشرق الاسلامية حيث تقربن من اصحاب السلطة واقناعه برغباتهن وميولهن التي غالباً ما كان لها تأُير في سياسة الدولة وتفاصيل الحكم اضافة الى دورهن في الغناء والرقص والملاهي وادخال العبث المجون الى قصور الحكم مما دعى بعضهم الى هجر زوجاتهم واللهو مع الجواري.

الخاتمة

ضمت الدولة الاسلامي منذ قيامها مسلمين من المشرق ومسلمين من المغرب اسسوا دول مستقلة ضمن الدولة الاسلامية الام وشهدت قصور هذه الدول كثيرة من النزاعات على السلطة وغالباً ما تنازع الولاة والحكام وابنائهم على السلطة وكان للنساء دور كبير في هذه النزاعات وولاية العهد ولهن تأثيرات واضحة في الحياة الاجتماعية والسياسية سواء نساء القصور الاحرار وزوجات الخلفاء والسلاطين والاحرار الخلفاء والسلاطين والامراء او النساء الجواري او السبايا وكانت هذه الادوار تتراوح بين القوة والضعف تبعاً لاهتمام اصحاب السلطة في هذه القصور بهن وأغلب هذه النزعات كانت بتفويض الحكم للصغار او لبعض الرجال الذين ليس لهم الكفاءة لادارة الدولة والحكم مما فسح المجال للنساء لاستغلال ذلك والتدخل في امور الدولة والسيطرة على الحكم ويتضمن بحثنا هذا نماذج من هؤلاء النساء والتعريف بأدوارهن في الحياة السياسية والاقتصادية اضافة الى دورها الاجتماعي في تلك القصور ومنهن من حكمت لفترات طويلة كما عند الامبراطورية المغولية اما وصايتها على الحاكم لصغر سنه او لعدم كفاءته ومنهن تركان خاتون التي حاربت بركيا روق لتخلص منه ليصفو الجو لابنها محمود لاستلام السلطة. وزوجة الاوزبك بن البهلوان – اتابك اذربيجان – التي شاركت زوجها في حكم البلاد وعندما هرب من غزو جلال الدين منكبرتي حكمت هي البلاد ، ثم تزوجت من جلال ومنهن من كان لها دور في تعيين الحكام واستلام السلطة فبعد وفاة قوبيلابقا ان المغولي ارسلت زوجته الكبرى كولجين خاتون الى ابنها تيمور ليجلس على عرش ابيه ونازعه اخوته على العرش ولكن الام اصرت على توليه ابنها تيمور لانه أكفا وأكثر مقدرة.

لذلك يتوضح ان للمرأة ادوار مهمة فقي سير الاحداث في كل العصور واذا بحثنا في التاريخ نجد ان للنساء ادوار مهمة سواء في التاريخ القديم او الاسلامي او الحديث في مناطق الاسلام واوروبا وغيرها.

ويحتوي مضمون البحث على نماذج من النساء لعبن دوراً مهماً في الدولة الاسلامية في كل من زمن العباسيين وكذلك حكم المغول.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

المصادر

ابن الجوزي. (1992). *المنتظم في تاريخ الامم*.

ابو الفرج الاصفهاني. (بلا تاريخ). *الاغاني*.

ابو الفضل محمد بن الحسين (ت 47هـ/1077م) البيهقي. (1982). *تاريخ بيهق*. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

ابو حامد محمد النيسابوري الصوفي الشافعي (ت505هـ) الغزالي. ((1432هـ/2011م)). *احياء علوم الدين*. جدة: دار المناهج.

احمد بن لطف الله (ت 1113هـ/1701م) منجم باشي. (1958). *فصول من تاريخ الباب وشروان*. لندن.

احمد محمد عدوان. (1989م). *المكانة العلمية والاجتماعية للمرأة*. القاهرة: مجلة العصور ، المجلد الرابع.

اقبال عباس. (1990). *تاريخ ايران بعد الاسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205-1343هـ/ 280-1925م)* . القاهرة: دار الثقافة.

الساعدي عباس عبيد. (27 ايار , 2009). هيمة الرؤية الانثوية وتاثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي. *مجلة كلية التربية* ، صفحة 9.

الطبري. (بلا تاريخ). *تاريخ الامم والملوك*.

الكوفي احمد بن اعثم (ت 314هـ/926م) ابن اعثم. (1969). *كتاب الفتوح*. بيروت : نشر دار الندوة الجديدة.

امينة بيطار. (2014). *اتابكة ازربيجان* . سوريا – دمشق : هيئة الموسوعة العربية.

بخيت رجب محمد. (2006). *تاريخ الاسلام في اذربيجان من الفتح حتى نهاية العصر العباسي*. القاهرة: مكتبة المهتدين.

بهجت محمد علي السروجي. (2016). *التطور التاريخي لدور المرأة في العصر العباسي (131-334هـ/750-945م)* ، *رسالة دكتوراه* . بيروت: جامعة بيروت العربية ، كلية الآدب – قسم التاريخ.

خليل البدوي. (1988). *موسوعة شهيرات النساء*. عمان: دار اسامة للنشر.

رباب حرفش. (2019). *اردبيل عاصمة اذربيجان من الفتح الى 656هـ* . بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد .

رشيد الدين فضل الدين الهمذاني. (1998). *جامع التواريخ*. القاهرة: دار احياء الكتب.

رغد عبدالكريم احمد النجار. (2012). *امبراطورية المغول (603-766هـ/ 1206-1365م)*. عمان: دار الغيداء.

سعاد هادي الطائي وآخرون. (2019). *صفحات من تاريخ المغول*. بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة.

سليمان بن عبدالله السويليت. (2003). *سبي الفتوحات الاسلامية*. المدينة المنورة – السعودية: مطبعة الجامعة الاسلامية.

صدر الدين اب الحسن الحسيني . (1933م). *اخبار الدولة السلجوقية* . جامعة لاهور.

عبدالعزيز فهمي عبدالسلام. (1981). *تاريخ الدولة المغولية في ايران*. القاهرة: دار المعارف.

عصام الدين عبدالرؤوف الفقي. (1420هـ/ 1999م). *الدول المستقلة في المشرق الاسلامي*. القاهرة : دار الفكر العربي.

علاء الدين عطا ملك الدين محمد بن محمد (ت681هـ) الجويني. (1405هـ/1985م). *تاريخ جهانكساي* . القاهرة: دار الملاح للطباعة والنشر.

علي بن احمد بن ابي كرم ابن الاثير. (1938م). *الكامل في التاريخ*. القاهرة: دار الطباعة المنيرية.

عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين (ت 732هـ) ابو الفداء. (1840). *تقويم البلدان* . باريس: دار الطباعة السلطانية.

غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت942هـ) خواندمير. (1271هـ). *حبيب السير في اخبار البشر*. طهران: مطبعة اقبال.

فتحية عبدالفتاح النبراوي. (2019). *تاريخ النظم والحضارة الاسلامية*. القاهرة: دار المسرة للطباعة والنشر.

كي السترنج. (1954). *بلدان الخلافة الشرقية*. بغداد: مطبعة الرابطة.

ماركبولو. (1914). *رحلات ماركبولو* . القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

محمد بن عبداللطيف بن محمد بن ابراهيم (ت771هـ) ابن بطوطة. (1990). *تحفة النظار فقي غرائب الامصار وعجائب الاسفار*. المغرب.

محمد بن علي سليمان الراوندي (ت/ 282هـ) الراوندي. (2005). *راحة الصيدور اية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية* . القاهرة: نشر المجلس الاعلى للثقافة .

محمود حسن احمد . (1973). *العالم الاسلامي في العصر العباسي*. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر .

نظام الملك (ت 485هـ) الطوسي. (2007). *سياسة نامة(سير الملوك)* . دمشق: دار المناهل للطباعة والنشر.

References

Abbas, I. (1990). *History of Iran after Islam: From the Tahirid State to the End of the Qajar Dynasty (205–1343 AH / 280–1925 CE)*. Cairo: Dar al-Thaqafa.

Abd al-Salam, A. F. (1981). *The History of the Mongol State in Iran*. Cairo: Dar al-Ma'arif.

Abu al-Faraj al-Isfahani. (n.d.). *Al-Aghani* [The Songs].

Abu al-Fida', 'Imad al-Din Isma'il ibn al-Malik al-Afdal Nur al-Din. (1840). *Taqwim al-Buldan* [Survey of the Countries]. Paris: Royal Printing House.

Ahmad, M. H. (1973). *The Islamic World during the Abbasid Era*. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.

Al-Badawi, K. (1988). *Encyclopedia of Famous Women*. Amman: Dar Usama for Publishing.

Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad ibn al-Husayn. (1982). *Tarikh Bayhaq* [The History of Bayhaq]. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabia for Printing and Publishing.

Al-Faqi, I. A. A. (1999). *Independent States in the Eastern Islamic World*. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad al-Naysaburi al-Sufi al-Shafi'i. (2011). *Ihya' 'Ulum al-Din* [The Revival of Religious Sciences]. Jeddah: Dar Al-Manahij. (Original work published 1432 AH)

Al-Husseini, Sadr al-Din Abu al-Hasan. (1933). *Akhbar al-Dawla al-Saljuqiyya* [News of the Seljuk State]. Lahore University.

Al-Nabarawi, F. A. (2019). *History of Islamic Systems and Civilization*. Cairo: Dar al-Masirah for Printing and Publishing.

Al-Najjar, R. A. A. (2012). *The Mongol Empire (603–766 AH / 1206–1365 CE)*. Amman: Dar Al-Ghaida.

Al-Rawandi, Muhammad ibn Ali Sulayman. (2005). *Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur fi Tarikh al-Dawla al-Saljuqiyya* [Comfort of Hearts and Signs of Joy: History of the Seljuk State]. Cairo: Supreme Council of Culture.

Al-Sa'di, A. U. (2009, May 27). *The Dominance of Feminine Vision and Its Influence in the Structure of Abbasid Women's Poetry*. Journal of the College of Education, p. 9.

Al-Sarrauji, B. M. A. (2016). *The Historical Development of Women's Role in the Abbasid Era (131–334 AH / 750–945 CE)* (Doctoral dissertation). Beirut: Beirut Arab University, Faculty of Arts, Department of History.

Al-Suwaylit, S. A. (2003). *Captivity in Islamic Conquests*. Al-Madina Al-Munawwarah, Saudi Arabia: Islamic University Press.

Al-Tabari. (n.d.). *Tarikh al-Umam wa al-Muluk* [History of Nations and Kings].

Al-Taie, S. H., & others. (2019). *Pages from the History of the Mongols*. Baghdad: Adnan Library and Printing House.

Al-Tusi, Nizam al-Mulk. (2007). *Siyasat Nama (Book of Government)*. Damascus: Dar al-Manahil.

Bakheet, R. M. (2006). *The History of Islam in Azerbaijan from the Conquest to the End of the Abbasid Era*. Cairo: Al-Muhtadin Library.

Baytar, A. (2014). *The Atabegs of Azerbaijan*. Damascus, Syria: The Arab Encyclopedia Authority.

Harafsh, R. (2019). *Ardabil, the Capital of Azerbaijan from the Conquest to 656 AH* (Unpublished master's thesis). College of Education – Ibn Rushd, Baghdad.

Ibn al-Athir, Ali ibn Ahmad ibn Abi Karam. (1938). *Al-Kamil fi al-Tarikh* [The Complete History]. Cairo: Al-Muniriya Printing House.

Ibn al-Jawzi. (1992). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam* [The Ordered History of Nations].

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765

Ibn A'tham al-Kufi, Ahmad ibn A'tham. (1969). *Kitab al-Futuh* [Book of Conquests]. Beirut: Dar al-Nadwa al-Jadida.

Ibn Battuta, Muhammad ibn Abd al-Latif ibn Muhammad ibn Ibrahim. (1990). *Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar wa 'Aja'ib al-Asfar* [A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities and Marvels of Travel]. Morocco.

Juwayni, 'Ala' al-Din 'Ata-Malik Muhammad ibn Muhammad. (1985). *Tarikh Jahankusha* [The History of the World Conqueror]. Cairo: Al-Malah Press. (Original work published 1405 AH)

Khwandamir, Ghiyath al-Din ibn Hammam al-Din al-Husayni. (1854 [1271 AH]). *Habib al-Siyar fi Akhbar al-Bashar* [The Beloved of Biographies in the History of Mankind]. Tehran: Iqbal Press.

Le Strange, G. (1954). *The Lands of the Eastern Caliphate*. Baghdad: Al-Rabita Press.

Marco Polo. (1914). *The Travels of Marco Polo*. Cairo: Egyptian Book Organization.

Munajjim Bashi, Ahmad ibn Lutfi Allah. (1958). *Fusul min Tarikh al-Bab wa Shirwan* [Chapters from the History of Bab and Shirwan]. London.

Rashid al-Din Fazl Allah al-Hamdani. (1998). *Jami' al-Tawarikh* [Compendium of Chronicles]. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub.

Udwan, A. M. (1989). *The Scientific and Social Status of Women*. Al-'Usur Journal, 4, Cairo.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.765